# البنية في النحو الوظيفي

## (البنية الحملية، البنية الوظيفية، البنية المكونية)

**نصوص من كتاب اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل**

- **بنية النموذج العامة:**

اعتمدت في صياغة النموذج في النحو الوظيفي المبادئ الآتية:

أ-اللغة بنية (تركيبية – صرفية دلالية) نخلقها وطبقة، وظيفة تواصل.

ب-الخصائص الوظيفية للغات تحدده إلى حد بعيد، خصائصها البنيوية

ج-البنية التركيبية الصرفية نتيجة لتفاعل أنواع ثلاثة من الخصائص: الخصائص الدلالية والخصائص التداولية والخصائص التركيبية.

د-العلاقات بين مكونات الجملة أنماط ثلاثة: علاقات دلالية (علاقات المنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة والزمان والمكان...) وعلاقات تركيبية (علاقة الفاعل وعلاقة المفعول) وعلاقات تداولية (علاقة المبتدأ وعلاقة الفاعل وعلاقة المفعول) وعلاقات تداولية (علاقة المبتدأ وعلاقة الذيل وعلاقة وعلاقة المحور وعلاقة البؤرة ...)

هـ-العلاقات الدلالية والعلاقات التداولية علاقات كلية يرد استخدامها في الوصف الكافي للغات الطبيعية جميعها في حين أن العلاقات التركيبية غير كلية إذ يستغنى عن استخدامها في الوصف الكافي لبعض اللغات الطبيعية.

و-أنواع العلاقات الثلاث علاقات أولى وليست علاقات مشتقة ناتجة عن تركيبات شجرية معينة.

ز – ليست هناك علاقة مباشرة بين مستوى البنية الدلالية ومستوى البنية الصرفية – التركيبية بل إن الربط بين المستويين يتم عن طريق مستوى ثالث، مستوى البنية الوظيفية.

ن-يتم اشتقاق الجملة عن طريق نقل البنية الدلالية إلى بنية صرفية – تركيبية (غير بنية وظيفية) وليس العكس.

ح-استجابة لمبأ الكفاية النفسية، يتم اشتقاق الجملة بواسطة بناء البنيات الثلاثة (الدلالية والوظيفية والصرفية التركيبية) عن طريق تطبيق قواعد غير تحويلية لا تغير البنية – لا تدخل – حذفا ولا تعويضا ولا نقلا.

ط-استجابة للمبدإ نفسه، لا يمثل للمحتوى الدلالي للمفردات عن طريق نسق عام من الوحدات الدلالية المجردة بل يمثل لها كما هي واردة في اللغة موضوع الوصف.

ي-البنية مصدر اشتقاق الجملة بنية غير مرتبة لا بالنظر للمكونات فيما بينها فحسب بل بل كذلك بالنظر إلى عناصر المكونات ذاتها.

اعتماد هذا المبدأ ناتج عن المبدأ (وأعلاه) مبدأ أولوية الوظائف بأنماطها الثلاث: الدلالية والتركيبية والتداولية، كما أنه ناتج عن إرادة تحقيق هدف أساسي. التمكن من التمثيل للبنية الأساس في اللغات الطبيعية جميعها سواء منها اللغات الشجرية واللغات غير الشجرية.

ك-لا تمثل في البنية الأساس إلا الخصائص العامة الممكن ورودها في جميع اللغات الطبيعية أما الخصائص المرتبطة بلغة معينة أو بنمط معين من اللغات، فيمثل لها في مرحلة متأخرة من الاشتقاق على أن البنيتين الدلالية والوظيفية بنيتان ذات طابع عام في حين أن البنية الصرفية-التركيبية تختلف طبيعة عناصرها (ويختلف تنظيم هذه العناصر) من لغة إلى لغة، أو من نمط من اللغات إلى نمط آخر.

ل-يتم ترتيب عناصر المكونات وترتيب المكونات فيما بينها في مرحلة متأخرة، أي في مستوى البنية الصرفية التركيبية عن طريق تطبيق نسق من القواعد تلحق المكونات بالمواقع التي تقتضيها وظائفها المؤشر لها في البنية الوظيفية.

على أساس هذه المبادئ، يتم اشتقاق الجملة عبر بناء بنيات ثلاث: البنية الحملية الممثل فيها الخصائص الدلالية والبنية الوظيفية الممثل فيها الخصائص الوظيفية والبنية المكونية محل التمثيل للخصائص الصرفية-التركيبية.

ويتم بناء البنيات الثلاث عن طريق تطبيق ثلاث أنساق من القواعد: قواعد الأساس وقواعد إسناد الوظائف، وقواعد التعبير هذه القواعد يتم تطبيقها طبقا للمسطرة التالية:

يضطلع الأساس بإعطاء إطار حملي يشكل دخلا لقواعد بناء البنية الحملية التامة التحديد. ويتم نقل البنية إلى بنية وظيفية عن طريق إسناد الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية. وتشكل البنية الوظيفية التامة التحديد دخلا لقواعد التعبير التي تضطلع ببناء بنية مكونية على أساس المعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية. وتوضح البنية العامة للنموذج في النحو الوظيفي بواسطة الرسم 84:

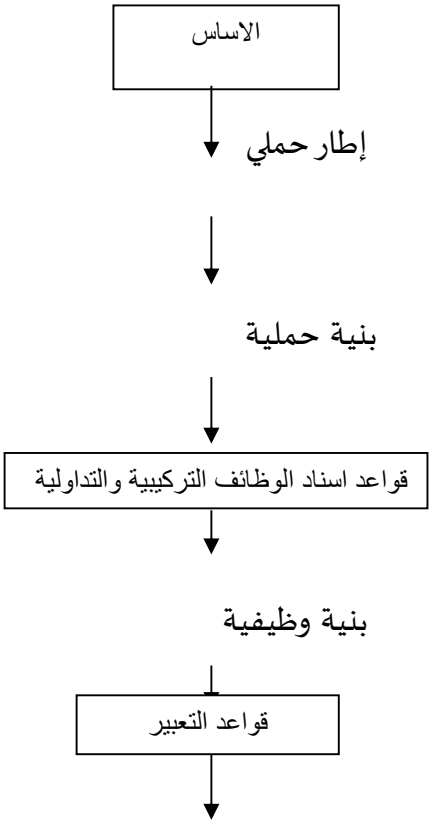


بنية مكونية ( ماقبل التمثيل الصوتي)

فيما يلي نعرض بالتفصيل لبناء كل بنية من البنيات الثلاث على حدة

**1- البنية الحملية:**

ينقسم الأساس إلى عنصرين اثنين "معجم " و" وقواعد تكون المحمولات والحدود" التمييز بين هذين الصنفين مقصود به عكس التمييز بين صنفين من المحمولات والحدود. المحمولات والحدود الأصول والمحمولات والحدود المشتقة حيث أن المحمولات والحدود الأولى يضطلع بالتمثيل لها المعجم، في حين أن المحمولات والحدود الثانية تضطلع باشتقاقها قواعد تكوين المحمولات والحدود.

- **المعجم**

تتكون القدرة المعجمية للمتكلم – السامع من صنفين اثنين من المعارف معرفة مجموعة من المفردات يتعلمها تعلما قبل استعمالها ومعرفة نسق من قوانين الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة (لم يسبق له أن سمعها أو استعملها) انطلاقا من المفردات الأصول التي استعملها.

اقترحنا في مكان آخر أن تعد مفردات أصولا، في اللغة العربية، المفردات الفعلية المصوغة على الأوزان الأربعة فعَل وفعِل وفعُل وفعلل باعتبار المفردات المصوغة على هذه الأوزان تشكل أبسط مفردات اللغة العربية معنى ومبنى.

يمثل في المعجم للمفردات الأصول في شكل إطار حملي وهي بنية تتضمن المعلومات التالية: (أ) صورة المحمول (ب) مقولته التركيبية (فعل، اسم، صفة ...) (ج) عدد محلات موضوعاته (د) الوظائف الدلالية منفذ، متقبل مستقبل التي تحملها محلات الموضوعات (هـ) القيود التواردية التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته.

ولنمثل لذلك بالاطارين الحمليين (85) و(86) للفعلين شرب وأعطى

(85) شرب ف (س1: حي (س1)) منف (س2: سائل(س2)) منف

(86) أعطى ف(س1 : إنسان (س1)) منف(س3: حي (س2)) مستقبل (س3)) متف

يفاد من الإطار الحملي (85) أن شرب محمول فعلي يأخذ موضوعين، السين موضوعا منفذا وموضوعا مستقبلا يفرض عليهما قيدي التوارد "حي " و"سائل " بالتوالي ومن الإطار الحملي (86) يفاد أن "أعطى" محمول فعلي يأخذ ثلاث موضوعات، موضوعا منفذا وموضوعا مستقبلا وموضوعا متقبلا، يفرض على أولهما وثانيهما قيدي التوارد "انسان " و " حي " بالتوالي.

- **قواعد التكوين:**

تكون المفردات المشتقة عن طريق نسق من القواعد المنتجة تزامنيا تعد قاعدة اشتقاقية القاعدة المتوفر فيها الخاصيتان التاليتان:(أ) أن تربط بين مفردات متواردة تزامنيا، أي في المرحلة نفسها من مراحل تطور لغة معينة و(ب) أن تكون المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر، أي أن تكون قاعدة منتجة.

من القواعد التي تعد قواعد اشتقاق قواعد تكوين المحمولات العلية والمحمولات العكسية والمحمولات الانعكاسية والمحمولات الدالة على المطاوعة وقواعد انصهار الموضوع وغيرها.

فيما يخص الحدود فإنها تنقسم، كالمحمولات إلى حدود " أصول" وحدود "مشتقة" يمثل للحدود الأصول في المعجم. أما الحدود المشتقة فيتم تكوينها بواسطة قواعد تكوين الحدود طبقا للبنية العامة التالية:

(87) ω س : φ1 (س) ... φ ن (س ))

حيث ω = مخصص حد اعتباطي و φ محمول اعتباطي

ولمنثل لقواعد تكوين المحمولات بقاعدة اشتقاق المحمولات العلية تصاغ قاعدة هذا الضرب من المحمولات في صورتها العامة كالتالي :

(88) تكوين المحمولات العلية

دخل φ (س1)... (س ن)

تخرج عل- φ (س3) محلل(س1) معلل...(س ن)

معنى يتسبب س ن في أن تتحقق الواقعة الدال عليها الإطار الحملي – الدخل

مفاد القاعدة (88) أن المحمول العلي يشتق من محمول غير علي بتغيير صيغة المحمول – الدخل (أو إضافة فعل مساعد كما في اللغتين الانجليزية والفرنسية مثلا) وإضافة موضوع واحد إضافة موضوع س0 إلى موضوعات المحمول-الدخل والانتقال من معنى غير علّي إلى معنى علّي.

هذه القاعدة إذا كيفت حسب معطيات اللغة العربية كانت القاعدة المسؤولة عن اشتقاق المحمولين "شرّب " و"أشرب" والمحمول المعقد " جعل يشرب" من المحمول شرب كما يبين س المقارنة من الجملة (89 أ) والجمل ( 89 ب- د ).

(89) أ – شرب الطفل الدواء.

ب-شرّب الطبيب الدواء.

ج-أشرب الطبيب الطفل الدواء.

د-جعل الطبيب الطفل يشرب الدواء.

ولنمثل لقواعد تكوين الحدود بتكوين الحد "الرجل الكريم " الوارد في الجملة (90) مثلا:

(90) جاء الرجل الكريم.

يشكل خرج قاعدة تكوين هذا الحد طبقا للبنية (87) ما يلي:

(91) ( ع1 ذس1: رجل (س1): كريم (س1))

حيث ع1ذ= معرف مفرد مذكر

نشير في ختام هذا العرض المقتضب لقواعد الأساس، إلى أن التمييز بين المعجم وقواعد التكوين، بين التمثيل لما يتعلمه المتكلم – السامع تعلما وما يقوم باشتقاقه طبقا لقواعد معينة، يكفل عكس "القدرة المعجمية " قدرة المستعمل للغة على تكوين مفردات جديدة بالنسبة إليه، مفردات لم يسبق له أن استعملها. هذا الضرب من التمثيل يحظى بواقعية نفسية لا يحظى بها تمثيل يسوي بين المفردات المشتقة كالتمثيل الذي يقترحه جاكندوف مثلا.

- من الإطار الحملي إلى البنية الحملية:

تقدم أن المعجم عبارة عن قائمة من المفردات (محمولات وحدود أصول) الممثل لها في شكل بنية صورية (إطار حملي) وأن قواعد تكوين المحمولات والحدود تنقل إطارا حمليا أصلا إلى إطار حملي مشتق.

ناتج المعجم وقواعد التكوين، إذن، إطار حملي يمثل للخصائص الدلالية للمفردة، هذا الإطار الحملي يعد مصدرا لبناء البنية الحملية التامة التحديد الذي يتم عبر المراحل التالية.

أ-البنية الدلالية للجملة: حسب النحو الوظيفي تقوم على محمول يدل على واقعة ("عمل" أو "حدث "أو " وضع" أو" حالة") وحدود لا يتعدى دورها تخصيص الواقعة من حيث "الزمان" و"المكان " و"الحال وغير ذلك".

ففي الجملة (92) تدل الحدود خالد وزينب والكتاب على على ذوات تقوم بأدوار مؤسسة للواقعة الدال عليها المحمول "أعطى" في حين أن الحدين **البارحة وأمام المكتبة** يدلان على ذاتين تقومان بدوري التخصيص الزماني والمكاني فقط:

**(92) أعطى خالد زينب الكتاب البارحة أمام المكتبة.**

يصطلح في النحو الوظيفي على تسمية الحدود الأولى **موضوعات** وتسمية الحدود الثانية **لواحق البنية العامة للحمل إذن تقوم على محمول وموضوعات ولواحق** كما يتضح من التمثيل التالي:

محمول (س1)، (س2)... (س ن)  (ص1)، (ص2)...(ص ن)

**موضوعات**  **لواحق**

حمل

على أساس الموضوعات وحدها تصنف المحمولات محمولات أحادية ذات موضوع واحد ومحمولات ثنائية ذات موضوعين ومحمولات ثلاثية ذات ثلاث موضوعات كما هو الشأن في المحمولات في الجمل (94أ) و (94ب) و(94ج) بالتوالي:

(94) أ-جلست زينب

ب-شربت زينب شايا

ج-وهبت زينب هندا فستانا

- **البنية الوظيفية:**

تنقل البنية الحملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية بواسطة إجراء مجموعتين من القواعد : (أ) قواعد إسناد الوظائف (ب) قواعد تحديد مخصص الحمل ( وهو العنصر المؤشر للقوة الإنجازية).